Adab Al-Rafidayn

https://ojs.uomosul.edu.iq/index.php/radab

Morphological Forms with one meaning in Al-Jumhara by Ibn Duraid (d. 321 AH)

Shaiban Adeeb Rmadan
Department of Arabic Language / College of Arts / University of Mosul/ Mosul.-Iraq .

Article Information

Article History:
Received April, 5, 2025
Revised Apri, 8 .2025
Accepted Apri, 20, 2025
Available December, 1, 2025

Keywords:
Formulas
Meaning,
Method.

Correspondence:
Shaiban Adeeb Rmadan
shaiban.a.r@uomosul.edu.iq

Abstract

Al-Jamhara contains a rich and extensive linguistic material. Ibn Duraid (d. 321 AH) transmitted from the Arabs what no other linguistic narrator had narrated. He paid great attention to the material in his dictionary, producing rare linguistic citations. The morphological material in Al-Jamhara constitutes a space that makes research in it a motivating factor, inspiring researchers to delve into its depths and explore the depths of its secrets. The research dealt with morphological forms that were transmitted by semantic threads linked by a single meaning in the collection, transmitted by Ibn Duraid from linguistic scholars at times and from Arabs directly at other times. The research was divided into an introduction and four demands. The introduction detailed the statement on the term "tawārid" and its difference from "tārādif." Then it turned to explaining something about Ibn Duraid and his scientific and personal biography, then explaining his method in presenting… The common forms, as for the four demands, each demand included a special type of common forms, some of which I analyzed morphologically and semantically. To understand the concept of recurrence that Ibn Duraid meant in his book, Al-Jamhara, the texts of the materials extracted from the dictionary were treated with punctuation, vocalization, graduation, and documentation in a list of the glossary of tables for each topic arranged alphabetically. The research was concluded with a list of the most prominent sources and references that the research relied on to complete it.

DOI:, **10.33899/radab.2025.158856.2348**©Authors, 2023, College of Arts, University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الصِّيَغُ الصَّرْفِيَّةِ المُتَوارِدَةِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ فِي الجَمْهَرَةِ لابْنِ دُرَيْدٍ (ت321هـ)

شيبان اديب رمضان *

* قسم اللغة العربية/كلية الاداب/ جامعة الموصل/الموصل العراق.

المستخلص:

ضَمَّ مُعْجَمُ الجَمْهَرَةِ مَادَّةً لُغَوِيَّةً ثَرَّةً وكَبِيْرةً، فقد نَقَلَ ابنُ دُرَيْدٍ(ت321ه) ورَوَىَ عَنِ الأَعْرَابِ مَا لَمْ يَنقلْهُ أَو يروِهِ أَحدٌ مِن الرُّوَاةِ اللُّغويِّيْنَ، واعْتَنَى بموادِّ مُعجمِهِ أَيَّ عِنَايَةٍ، فَخَرَجَ لَنَا بنصوصِ اسْتِشْهَادٍ لغويَّةٍ نادرةٍ، وقَد شَكَّلَتِ المَوَادُّ الصَّرْفِيَّةُ في الجَمْهَرَةِ حَيِّزًا جَعَلَتِ البَحْثَ فيْهِ مُحفِّزًا يُلْهِمُ البَّاحِثِيْنَ الغَوْصَ في أَغْوَارِهِ، والتَنقِيْبَ في لُجَجِ أَسرارِهِ.

لَقَد عَالَجَ البَحْثُ صِيَغًا صَرْفِيَّةً تَوَارَدَتْ بِخيُوطٍ دِلاليَّةٍ ترتبطُ بمعنًى واحدٍ في الجَمْهَرَةِ نَقَلَهَا مَرْوِيَّةً ابنُ دُرَيْدٍ عَنْ العُلَمَاءِ اللُّغويِّينَ تارةً وعَن الأَعْرَابِ بصورةٍ مُباشرةٍ تارةً أُخرى، وانقَسَمَ البحثُ على تَمهيْدٍ، وأَربعةِ مَطالبَ، فصَّلَ التمهيْدُ القَوْلَ في مصْطَلحِ التَّوَارِدِ والفَرْقَ بينَهُ وبينَ التَّرَادِفِ، ثُمَّ عَرَّجَ التمهيدُ في بيانِ شيءٍ عَن حياةِ ابنِ دُرَيْدٍ وسيرتِهِ العلميَّةِ والشَّخصيَّةِ، ثمَّ بيانِ منهجِهِ في إيرادِ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ المُتَوَارِدَةِ بمعنًى واحدٍ في مُعْجَمِهِ، أَمَّا المَطالبُ الأَربعةُ فَقَد ضَمَّ كُلُّ مطلبٍ مِنْهَا نوعًا خاصًا من الصِّيَغِ المُتَوَارِدَةِ حَلَّلْتُ مِنْهَا بعضَ مواضعِ الصِّيَغِ تَحْلِيلًا صرفيًا دِلاليًا؛ للوقُوْفِ على فِكرةِ التَّوَارِدِ الَّتي عَنَاهَا ابنُ دُرَيْدٍ في جَمْهَرَتِهِ، وقد عُولِجَتْ نُصوصُ المَوادِّ المُستَنْبَطةِ مِن المُعْجَمِ بالضَّبْطِ والتَّشكيْلِ والتَّخريْجِ والتَّوثِيْقِ في ثبتِ مَسْرَدِ جَدَاولِ كُلِّ مطلبٍ مُرتبةً بطريقةٍ أَلفبائيَّةٍ، وخُتِمَ البَحثُ بثبتٍ لأَبرزِ المَصَادِرِ والمَرَاجِعِ الَّتي أَعَانَتْنَا في إتمامِ البحثِ.

الكلمات المفتاحيَّة: صيغ، دلالة، منهج .

المقدّمة

تَنْضَحُ المَعاجِمُ العربيَّةُ بالظواهِرِ اللُّغويَّةِ الَّتي تَستَحِقُ البَحثَ والاستقراءَ والدراسةَ فهي تُفتِّقُ أَذهانَ الدارسيْنَ، وتبوحُ لَهُم بأَسرارِ اللُّغةِ المَكنونَةِ، وتأسرُهُم للتحقيقِ والتنقيبِ في خبايَاهَا، والغوصِ في محيطاتِ أَلفاظِهَا ومَا تَضمُّهُ مِن دِلالاتٍ يَقفُ مُتذوِّقُ اللُّغةِ إزاءَهَا حَائِرًا مِن جمالياتِ صِيَغِهَا وتراكيْبِهَا، وهذا كُلُّهُ يدخلُ في بابِ:(شجاعَةِ العربيَّةِ) كَمَا أَحبَّ أَن يسمِّيَهَا ابنُ جنِّيّ (ت392ه) تَعْبِيْرًا عَن سِمَاتِ لُغتِنَا العربيَّةِ الغرَّاءِ.

لقد سَارَ ابنُ دُريدٍ على رُكبانِ الأَعرابِ مُتنقِّلًا بينَهُم جَامِعًا ما يمكنُهُ جمعُهُ مِن المرويَّاتِ اللُّغويَّةِ؛ لِيَصْنَعَ مُعجمًا فريدًا في مادتِهِ، عظيمًا بِمَا ضمَّهُ في ثَنَايَاهُ مِن مادَّةٍ لغويَّةٍ: صَوْتًا وصَرْفًا ونَحْوًا ولُغَةً فكانَ البحثُ اتِّجاهًا سَاقَنَا إليهِ تعبيرٌ فريدٌ أَطلَقَهُ ابنُ دُرَيْدٍ؛ ليَكُونَ قَيْدًا في معجمِهِ بتخصيصِ عبارةِ:(بمعنًى واحدٍ) على صِيَغٍ صرفيَّةٍ مختلفةٍ تشتركُ بخيوطٍ دلاليَّةٍ واحدةٍ مُجْتَمِعَةٍ، تؤدِّي معنًى واحدًا مُشْتَرَكًا يربطُهَا ببوتقَةِ الدلالةِ، وهو ليسَ بالترادُفِ بمعنَاهُ الصَّرِيْحِ الصحيحِ الواضحِ؛ لذا استلزَمَنَا البحثُ أَن نستعملَ مَعَهُ مُصْطَلحَ:(التواردِ=المُتَوَارِدَةِ)؛ للتعبِيْرِ عَن هذهِ الظَّاهِرَةِ اللُّغويَّةِ الَّتي وَرَدَتْ في الجَمْهَرَةِ في (22) مَوْضِعًا على اختِلافِ الأَسبابِ الَّتي أَوْجَبَتْ ظهورَهَا في لغةِ العَرَبِ.

التمهيد

تفصيل وبيان

-أَوَّلًا: مصطلحا الترادف والتوارد:

استَعْمَلَ اللُّغويونَ مُصْطَلحَ(التَّرَادِفِ/المُتَرَادِفَةِ) في توصيْفِ ظاهرةٍ لغويَّةٍ مشهورةٍ ومُطَّردةٍ في اللغةِ العربيَّةِ، بل أُلِّفَتْ فِيْهَا كُتُبٌ كثيرةٌ عُنِيَتْ بِهَا بِوصفِهَا علاقةً مِن العلاقاتِ بينَ الأَلفاظِ، وقد أَثبتَهَا فريقٌ مِن علماءِ العربيَّةِ، وفريقٌ آخَرَ رفَضَهَا وعدَّهَا طعنًا في العربيَّةِ، لكنْ على العُمُوْمِ هي ظاهرةٌ لا يُمكنُ نُكرانُهَا مُطْلقًا، وأَشهرُ مَن ذكرَهَا وكأَنَّهُ يُشيرُ إلى إقرارِهِ بوجودِهَا سيبويهِ[1](ت180ه)، أَمَّا أَبرزُ منكريْهَا فهما: الإمامُ أَبو العبَّاسِ ثعلبُ(ت291ه)، والفَارِسِيُّ النحويُّ أَبو عليٍّ(ت377ه)[2] .

(1)ينظر:سيبويه(ت180ه)،الكتاب، تحقـ:عبد السلام محمد هارون،ط3/1988م/مكتبة الخانجيّ-القاهرة:24/1.

(2)ينظر:أَنيس، إبراهيم(ت1977م)،في اللهجات العربيَّة،ط3/1965م/الإنكلو المصريَّة-القاهرة/176.

ونجدُ الترادُفَ لُغةً قد اشتقَّ مِن أَصلٍ واحدٍ مِن الجَذرِ الثُّلاثيّ(ر/د/ف)الدالّ(("عَلَى اتِّبَاعِ الشَّيْءِ، فَالتَّرَادُفُ:التَّتَابُعُ،"وَالرَّدِيفُ:الَّذِي"يُرَادِفُكَ"))[1]، أَمَّا اصطلاحًا فهو(("ما كَانَ معنَاهُ واحدًا وأَسماؤهُ كثيرةٌ، وهو ضِدُ المُشتَرَكِ، أَخْذًا مِن التَّرادُفِ، الَّذي هو رُكُوبُ أَحَدٍ خَلْفَ آخَرَ؛ كأَنَّ المَعنَى مركوبٌ واللفظينَ راكبانِ عليه، كالليثِ والأَسدِ"))[2].

أَمَّا التَّوارُدُ فَمِن الجَذْرِ الثُّلاثيّ(و/ر/د)في اللُّغةِ فأَصلانِ لَهُ(("أَحَدُهُمَا الْمُوَافَاةُ إِلَى الشَّيْءِ،وَالثَّانِي"لَوْنٌ مِنَ الْأَلْوَانِ،فَالْأَوَّلُ"الْوِرْدُ:خِلَافُ الصَّدَرِ"))[3]، وهو الأَصْلُ الَّذي يعنيْنَا في توضيحِ مُصطلحِ بحثِنَا، ولم أَقفْ على تعريفٍ اصطلاحيٍّ لَهُ في كُتُبِ الاصطلاحاتِ-فهو مصطلحٌ بِدْعٌ- لكنَّنَا يمكنُ أَن نستنْبِطَ لَهُ تَعْرِيْفًا اصطِلاحِيًا مُجتَرَحًا، فنقولُ: هو كُلُّ مَعنًى سُبِقَ بمعنًى آخَرَ يختلفانِ في الصيغةِ أَو يتوافقانِ ويتقاربانِ في الدلالةِ.

ويُعَدُّ السيوطيُّ(ت911ه)أَوَّلَ مَن استعمَلَ مُصطلحَ التَّوارُدِ بالتوازي مَعَ مُصطلحِ التَّرادُفِ، ومنْهُ تولَّدتْ فكرةُ بحثِنَا؛إذ قَالَ فِيْهِ:(("الألفاظُ الَّتي بمعنًى واحدٍ تنقَسمُ إلى أَلفاظٍ مُتَواردَةٍ، وأَلفاظٍ مُتَرادِفَةٍ، فالمُتَواردَةُ كَمَا تُسمِّي الخمرَ: عَقَارًا وصَهْبَاءَ وقَهْوَةً، والسبعَ: أَسدًا ولَيْثًا وضِرْغامًا، والمُتَرادِفَةُ هي الَّتي يقامُ لفظٌ مَقامَ لفظٍ لمعانٍ متقاربَةٍ، يجمَعُهَا معنًى واحدٌ، كَمَا يُقَالُ: أَصلِحِ الفَاسِدَ، ولِمَّ الشَّعْثَ، ورَتِّقِ الفتْقَ، وشَعِّبِ الصَّدعَ"))(4)، ثُمَّ يصِفُ السيوطيُّ التقسيْمَ بأَنَّهُ غريبٌ: غريبُ الاستِعْمَالِ وغريْبُ التَّداولِ.

والعلاقةُ القَائمةُ بينَ مُصْطَلحي:(التَّوارُدِ)و(التَّرَادُفِ)علاقةُ خصوصٍ وعمُومٍ، فالخَاصُ هو مُصْطَلحُ التَّرادُفِ، والعَامُ هو مُصْطَلحُ التَّوارُدِ، والأَوَّلُ أَكثرُ تَدَاولًا واستِعْمَالًا وخاصٌ، والآخَرُ غريْبٌ ونَادِرٌ في الاستعمالِ وأَشملُ وأَعمُ دلالةً؛ لذا وَقَعَ اختيارُنَا على مُصْطلحِ: (التَّوارُدِ= المُتَوارِدَةِ)؛ ليشملَ الصِّيْغَ الصَّرفيَّةَ المُشتركةَ بمعنًى واحدٍ كلَّها كَمَا حَدَّهَا ابنُ دُرَيْدٍ في مُعجمَهِ.

ثانيًا: سيْرَةُ ابنِ دُرَيْدٍ وَوَصْفُ معجمِهِ الجَمْهَرَةِ ومنهجه:

هو الأَزديُّ، أَبو بَكْرٍ مُحمَّدٌ بنُ الحَسنِ، إمامٌ لُغويٌّ، وعَالِمٌ في العربيَّةِ، شَافَهَ الأَعْرَابَ وحَذَاهُم، ونَقَلَ عنْهُم وتَحدَّثَ إِلَيْهِم، فجَمَعَ ما لا يُقدَّرُ بثمنٍ قيمةً لُغويَّةً وثراءً مَعرفيًا، انتقلَ بينَ أَمصارٍ كثيرةٍ، البصرة فبغدادَ فعُمانٍ ففارسَ ثُمَّ عَادَ لبغدادَ، وكانتْ وفاتُهُ سنةَ(321ه)(5).

تَرَكَ ذخيرةً علميَّةً كبيرةً ضَاعَ منْهَا الكثيرُ ومازالَ بعضٌ مِنْهَا مخطوطًا، وجزءٌ كبيرٌ مطبوعٌ متداولٌ نسردُ شيئًا منها في الجدولِ الآتي مُرَتبةً على حروفِ المُعْجَمِ أَلفبائيًا:

1	**اشتقاقُ أَسماءِ القَبَائِلِ(مطبوعٌ).**	**2**	**جمهرةُ اللُّغةِ(مطبوعٌ).**	**3**	**ديوانُ شعرٍ(مطبوعٌ).**
4	**السَّرجُ واللِّجامُ(مطبوعٌ).**	**5**	**صفةُ السَّحابِ والغَّيثِ(مطبوعٌ).**	**6**	**المتناهي في اللُّغةِ(مفقودٌ).**
7	**المقصورةُ(مطبوعٌ).**	**8**	**الملاحنُ(مطبوعٌ) .**	**9**	**الوشاحُ(مفقودٌ).**

(1)ابن فارس(ت395ه)،مقاييس اللغة، تحقـ:عبد السلام محمد هارون،(د.ط)/1979م/دار الفكر-بيروت: 503/2 .

(2)الجرجانيّ(ت816ه)،التعريفات، تحقـ:إبراهيم الأبياري،ط1/1985م/دار الكتاب العربي-بيروت/199.

(3)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:105/6.

(4)السيوطيّ(ت911ه)،المزهر في علوم اللغة وأَنواعها،تحقـ:فؤاد علي منصور،ط1/1998م/دار الكتب العلميَّة-بيروت :319/1-320.

(5)تنظر ترجمة حياته في:ابن خلكان(ت681ه)وفيَّات الأَعيان،تحقـ:د.إحسان عباس،(د.ط)/1968م/دار الثقافة-بغداد:323/4،والذهبيّ(ت748ه)،سير أَعلام النبلاء، تحقـ:شعيب الأَرنؤوط،ط3/1986ه/مؤسسة الرسالة-بيروت:398/11،والزركليّ(ت1976م)،الأَعلام،ط2002/15/دار العلم للملايين-بيروت:80/6.

أَمَّا الجَمْهَرَةُ فهو جَوْهَرَةٌ مُعجَميّةٌ لُغَوِيَّةٌ ثمينَةٌ فَاضَت مِنْهَا دُرَرٌ حِسَانٌ لغويَّةٌ تليدةٌ جَعَلَهَا ابنُ دُريدٍ مدرسةً مُعْجَمِيَّةً خاصَّةً عُرِفَتْ باسمِ مُعْجَمِهِ:(مَدْرَسَةُ الجَمْهَرَةِ)، خالفَ فيْهَا الترتيبَ الصَّوْتيَ الَّذي اعتَمَدَهُ الخليلُ(ت175ه) لمعجمِهِ العينِ، والخليلُ صَاحبُ أَوَّلِ مدرسةٍ معجميَّةٍ في العربيَّةِ، فاتَّخذَ نظامَ الترتيبِ الألفبائيَّ مَعَ إبقائِهِ على نظامِ التقليبِ الَّذي ابتدَعَهُ الخليلُ أَصْلًا لمعجمِهِ؛ فَزَادَ هَذا مِن تعقيْدِ معجمِهِ وصعوبةِ إيجادِ الألفاظِ، وتكرارِهَا في أَكثرِ مِن شاهدٍ، وكانتْ هذهِ مُحاولاتٍ حقيقيةً لابنِ دُريدٍ في صُنْعِ معجمٍ لغويٍّ للألفاظِ يُناطِحُ بِهِ الخليلَ، ومعجمَهُ الكبيرَ العَيْنَ، وكَانَ لَهُ ذلكَ بطريقةٍ مُبتكرةٍ وليدةٍ، وبِدْعًا جديدًا في التأليفِ[1].

أَمَّا منهجُهُ فقد سَارَ ابنُ دُريدٍ على منهجٍ دقيقٍ وقويمٍ لا يحيدُ عنْهُ في عرضِ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ والأَبنيةِ المتولِّدةِ عنْهُ، فتارةً ينقلُ عَن رواةٍ علماءٍ درايةً من مؤلَّفاتِهِم، وتارةً أُخرى ينقلُ عَنْهُم روايةً بِمَا نقلوهُ سِمَاعًا عن الأَعْرابِ، وفي بعضِ الأَحيانِ يَنقلُ عن الأَعَرابِ سَمَاعًا مُباشرةً بلا وساطةٍ دونَ أَن يُشيرَ صراحةً بلفظٍ يوحي النقلَ عَنْهُم، وفي أَغلبِ مواضعِ الشواهدِ (بمعنًى واحدٍ) في معجمِهِ يلجأُ ابنُ دُريدٍ إلى وصفِ الجذرِ والتمهيدِ للمعنى الأَصليّ، ويقدِّمُ دراسةً وصفيةً لغويَّةً وصرفيَّة لبعضِ صيَغِهَا تمهيدًا لوصفِهَا بأَنَّها تَرِدُ بـ(معنًى واحدٍ).

المَطْلَبُ الأَوَّل

تَوَارِدُ الصِّيَغِ الصَّرْفِيَّةِ لتنوُّعِ الأَبنيَّةِ

يُعدُّ تنوُّعُ الأَبنيةِ بابًا رئيسًا لتواردِ الصِّيَغِ الصرفيَّةِ، وقد أَخذَ هذا الضربُ حَيِّزًا كبيْرًا مِن المَواضِعِ الَّتي وردتْ في الجَمْهَرَةِ، فقَد وردَتْ في (8) ثمانيةِ مواضعَ، سنوردُ ذكرَهَا في المَسْرَدِ الآتي مُحَلِّلِيْنَ مَوضِعًا مِنْهَا؛ للبيانِ والتوضيحِ:

الأُنموذج التحليليّ: (ج/ي/ر)(ج/و/ر)=(جَيَّارٌ/جَائِرٌ)=(فَعَّالٌ) و(فَاعِلٌ):

وردتِ الصِّيغتانِ:(فَعَّالٌ)، و(فَاعِلٌ) للبناءينِ: (جَيَّارٌ) و(جَائِرٌ) بِمَا رواهُ ابنُ دُريدٍ في جمهرتِهِ قولُهُ: (("جَيَّارٌ وجَائِرٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[2].

والبناءَانِ المُشتقَّانِ يتَّحدانِ بالجذرِ:(ج/ي/ر) بإجماعِ المُعْجميينَ[3]، إِلَّا عندَ ابنِ فارسٍ في المقاييسِ فيراهُمَا مُشتقَّينِ مِن جذريْنِ مختلفيْنِ-وهو الصوابُ- فالجَذرُ:(ج/و/ر) وهو أَصلٌ ثلاثيٌّ دالٌ على:(("الْمَيْلُ عَنِ الطَّرِيقِ، يُقَالُ: جَارَ جَوْرًا، وَمِنَ الْبَابِ طَعَنَهُ فَجَوَّرَهُ، أَيْ:صَرَعَهُ"))[4]، والجَذْرُ: (ج/ي/ر) في اللُّغةِ مِن(("الْجِيمُ وَالْيَاءُ وَالرَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، جَيْرِ بِمَعْنَى: حَقًّا... فَأَمَّا الْجَيَّارُ، وَهُوَ الصَّارُوجُ، فَكَلِمَةٌ مُعَرَّبَةٌ"))[5]، ثُمَّ يُعالجُ ابنُ فارسٍ الخلطَ الحاصلَ عندَ المُعجميينَ بينَ البناءَينِ؛ فيقولُ:(("وَأَمَّا الْجَائِرُ فَمَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ فِي صَدْرِهِ مِنْ حَرَارَةِ غَيْظٍ أَوْ حُزْنٍ; فَهُوَ مِنْ بَابِ الْوَاوِ"))[6]، أَمَّا وصفُهُمَا الصرفيُّ فهُمَا مِن البابِ الأَوَّلِ: (فَعَلَ= يَفْعُلُ/نَصَرَ = يَنْصُرُ)، والفعْلانِ يتطابقانِ في تشكيلِهِمَا الصوتيِّ في صوتيْنِ، ويختلفانِ في صوتٍ واحدٍ، فونيمِ عينِ الكلمةِ، فالفرقُ حاصلٌ بينَ (الواوِ) و(الياءِ)، وكلا الصوتيْنِ يتفقانِ بصفاتٍ واحدةٍ، وهي:(الجهرُ، والرخاوةُ، والاستفالُ، والانفتاحُ، واللينُ، والإدغامُ بغنَّةٍ)، ويختلفانِ في المَخْرَجِ فقط، فـ(الواوُ) مخرجُهَا شفويٌّ بانضمامِهَا، و(اليَاءُ) مَخرجُهَا وسطَ اللسانِ[7]، والفِعْلانِ مُعتلا العينِ أَجوفانِ، لازِمَانِ في وصفِهِمَا النحويِّ، يَتَعدَّيان بحرفِ جرٍّ، تقولُ:(جارَ زيدٌ على صاحبِهِ)، و(جِيْرَ الإناءُ)، وقَد أَعطى اللزومُ في الفِعْلينِ، ومعناهُمَا التشبُّعُ في الدلالةِ وظلالِهَا للجذريْنِ:(ج/و/ر)، و(ج/ي/ر) فالجورُ هو المَيْلُ عَن المألوفِ، والصَّوابِ، والحقِ، والميلِ عَن الصَّوابِ والحقِ يُنشِئُ ظُلمًا، والظلمُ يولِّدُ غضبًا وحُرقَةً وحرارةَ غيْظٍ في الروحِ والقلبِ لدى المُظلومِ أَو الَّذي وَقَعَ عليْهِ الجورُ، ولاسيَّما إِذَا جَاعَ المَرءُ، فالجُوعُ يُخْرِجُ الإنسانَ مِن إنسانيَتِهِ، ويجعلُهُ يَشعرُ بالغضبِ وحرارةِ

(1)ينظر:حاجي خليفة(ت1167ه)،كشف الظنون،(د.ط)/(د.ت)/دار إحياء التراث العربي-بيروت:162/1، وادوارد(ت1313ه)،اكتفاء القنوع بما هو مطبوع،(د.ط)/1896م/مطبعة(الهلال)-مصر/266،والبغداديّ(ت1399ه)، هدية العارفين،(د.ط)/1951م/دار إحياء التراث العربي-بيروت:32/2.

(2)ابن دُريد(ت321ه)،جَـــمْهَـــرَةُ اللُّـــغَـــةِ، تحقـ:د.رمزي بعلبكيّ/ط1/1987م/دار العلم للملايين-بيروت:1114/2.

(3)ينظر:الجوهريّ(ت400ه)،الصِّحاح، تحقـ: أَحمَد عطار،ط4/1990م/دار العلم للملايين-بيروت:879/3.

(4)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:493/1.

(5)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:498/1.

(6)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق.

(7)يُنظر:أَنيس، إبراهيم،الأَصوات اللُّغويَّة،ط1/(د.ت)/نهضة مصر-القاهرة/17-30.

الصَّدر والضيْق، أَمَّا الجِيْرُ فهي لفظةٌ مُعرَّبةٌ، ولمَّا كَانَ الجَيَّارُ يستعمِلُ نارًا وحرارةً عاليةً في استخراجِ (الجِيْر=القِيْر) أَو كَمَا سَمَّاهُ ابنُ فارسٍ بـ(الصاروجِ) فقد شبَّهَ العربُ حرارةَ صَدرِ الجَائِعِ بحرارةِ صدرِ الجيَّارِ، واستُعمِلَ البناءَانِ (جيَّارٌ)، و(جَائِرٌ)؛ للتعبيْرِ عن حرارةِ الصَّدرِ، وانفعالِ المَرءِ عندَ الجَوْعِ والمَسغبَةِ، وقَد أَخَذَ هذانِ البناءَانِ اتِّجَاهًا واحدًا يصفُ شدَّةَ الجوْعِ الَّذي قَد يُصابُ بِهِ المرءُ، ودلالةُ اللُّزومِ منحتْ هَذا التجسُّدَ في الجُوعِ وشدَّتِهِ، والناظِرُ إلى الصيغتيْنِ والبناءَيْنِ بصرفُ ذِهنَهُ إلى المشتقَّاتِ ودلالتِها، فـ(الجَيَّارُ) صيغةُ مبالغةٍ لاسمِ الفَاعِلِ (جَائِرٍ) المُعلِ، وهي نسبةٌ إلى مهنةِ استخراجِ (الجيْر= القير)، ويَطَّردُ استعمالُ صيغةِ:(فَعَّالٍ) مِن الأَفْعَالِ اللَّازمَةِ دالةً على المِهْنَةِ، فـ(("النَّسَبُ إلى المصحوباتِ بأَن يُستغنَى عَن ياءِ النَّسبِ في الأَكثرِ، وأَن يُصاغَ مِن اسمٍ ما قُصِدَ بِهِ ذلكَ؛ (فَعَّالٌ) في ذي اللُّزومِ، و(فَاعِلٌ) في غيرِهِ، فذو اللُّزومِ: كالحِرْفةِ والصّناعةِ: كـ(بَزَّازٍ)، و(لبَّانٍ)، و(زَيَّاتٍ)، و(تَمَّارٍ)، و(خَبَّازٍ)، و(نَجَّارٍ)"))[1]، أَمَّا الـ(جَائِرٌ) وهو اسمُ الفَاعِلِ الأَصْليّ فمشتقٌّ مِن المُجرَّدِ الثُّلاثيّ(ج/و/ر)، وقَد عُبِّرَ عَن الصيغتيْنِ أَنَّهُمَا تواردَتَا بـ(معنى واحد)، فابنُ دُريدٍ يَرَى تناوبَهُمَا في الاستعمالِ فتعوّضُ صيغةٌ عَن صيغةٍ، ويُعوّضُ بناءٌ عَن بناءٍ في الاستعمَالِ العربيّ؛ لتقاربِ الصِّفاتِ الصَّوتيَّةِ بينَ فونيمي:(الواوِ) والـ(الياءِ)، وتقاربٍ في وصفِهِمَا الصرفيّ، وتقاربٍ نحويّ في تركيْبِهِمَا في سياقِ الجُمَلِ النَّحويَّةِ، وتقاربٍ دلاليّ في مجازيةِ كنايَتِهِمَا البلاغيَّةِ المؤدَّاةِ إلى وَصْفِ الجوعِ المُدْقِعِ.

توارد الصيغ الصرفيَّة لتنوّع الأبنيَّة			
ت	نصُّ ابنِ دُريْدٍ	الجذر	المادة
1.	(("جَيَّارٌ وجَائِرٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[2].	(ج/و/ر)(ج/ي/ر)[3]	جَوَرَ/جَيَرَ
2.	(("والحَوْجُ لُغَةٌ يَمَانِيَّةٌ يَقُولُ الرَّجُلُ للرَّجُلِ عِنْدَ العَثْرَةِ أَو الْمُصِيبَةِ: حَوْجًا لَكَ، أَي: سَلامَةً لَكَ، والحَائِجَةُ والحَوْجَاءُ وَالْحَاجَةُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[4].	(ح/و/ج)[5]	حَوَجَ
3.	(("سَاسَ الطَّعَامَ يُسَاسُ إِذَا وَقَعَ فِيهِ السَّوْسُ، وَقَالَ أَبُو زيدٍ[6]: يُقَالُ: سَاسَ الطَّعَامَ وأَسَاسَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[7].	(س/و/س)[8]	سَوَسَ
4.	(("شَفَقْتُ وأَشْفَقْتُ، إِذَا حَاذَرْتُ، بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[9].	(ش/ف/ق)[10]	شَفَقَ
5.	(("وتَفَنَّخَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُطِقْ حِرَاكًا مِن إِعْيَاءٍ، وفَنَخْتُهُ، وفَنَّخْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[11].	(ف/ن/خ)[12]	فَنَخَ
6.	(("وَأَجَازَ أَبُو زيدٍ كَنَنْتُ الشَّيْءَ وأَكْنَنْتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[13].	(ك/ن/ن)[14]	كَنَنَ

(1)ابن الصائغ(ت720ه)،اللمحة في شرح الملحة،تحق: إبراهيم الصاعدي،ط1/2004م/المملكة العربيَّة السعوديَّة:684/2.

(2)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1114/2.

(3)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:493/1"أَصْـــلٌ"الجَـــذْرِ(ج/ي/ر).

(4)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:443/1.

(5)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:114/2"أَصْـــلٌ"الجَـــذْرِ(ح/و/ج)؛إذ"قَـــــالَ:"الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الاِضْطِرَارُ إِلَى الشَّيْءِ".

(6)ابن ثابت سعيد بن أَوس رجل نحو ولغة, من مصنَّفاتِهِ:لغات القرآن, والهمـــــز"ت215ه", تنظر ترجمة حياتِهِ في: السيرافيّ(ت368ه)،أَخبار النحويين البصريين،تحق:طه الزينيّ وآخرين،ط1/1966/مصطفى البابي الحلبيّ-القاهرة:42/1, والزبيديّ(ت379ه)،طبقات النحويين واللغويين،تحق: محمد أبو الفضل،ط2/(د.ت)/دار المعارف-بيروت/165, والزركليّ،الأعلام، المصدر السابق:92/3.

(7)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:238/1.

(8)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:119/3"أَصْـــلٌ"الجَـــذْرِ(س/و/س)؛إذ"قَـــــالَ:"السِّينُ وَالْوَاوُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا فَسَادٌ فِي شَيْءٍ، وَالْآخَرُ جِبِلَّةُ وَخَلِيقَةٌ".

(9)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:874/2.

(10)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:197/3 أَصْـــلَ الجَـــذْرِ(ش/ف/ق)؛إذ قَـــــالَ:"الشِّينُ وَالْفَاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى رِقَّةٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ".

(11)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:617/1.

(12)لَمْ يُبَـــــيِّنْ ابنُ فـــَارِس في المقاييس"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ف/ن/خ)؛وبيَّنهُ ابنُ منظور في اللسان:46/3 إذ"قَـــــالَ:"فَنَخَهُ يَفْنَخُهُ فَنْخًا وفَنُوْخًا: أَثْخَنَهُ، وفَنَخَ رأسَهُ بالشيءِ يَفْنَخُهُ فَنْخًا على ذِلكَ المثالِ: فَتَّ عظمَهُ مِن غيرِ شَقٍّ يَبينُ ولا إِدْمَاءٍ".

(13)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:166/1.

(14)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:123/5 أَصْـــلَ الجَـــذْرِ(ك/ن/ن)؛إذ قَـــــالَ:"الْكَافُ وَالنُّونُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى سَتْرٍ أَوْ صَوْنٍ".

توارد الصيغ الصرفيَّة لتنوّع الأبنيَّة			
ت	نصُّ ابنِ دُرَيْدٍ	الجذر	المادة
1	(("وذَكَرَ لي أَبُو عُثْمَانَ[1] أَنَّهُ سَمِعَ الْأَخْفَشَ[2] يَقُولُ:نَتَجَتِ النَّاقَةُ، وأَنْتَجْتُهَا بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[3].	(ن/ت/ج)[4]	نَتَجَ
2	(("والنَّعْيُ: مَصْدَرُ نَعَيْتُ الرَّجُلَ أَنْعَاهُ نَعْيًا، إِذَا خُبِّرْتَ عَن مَوتِهِ، والنَّعْيُ والنَّعِيُّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[5].	(ن/ع/ي)[6]	نَعَيَ

المطلبُ الثَّانيُ

تَوارُدُ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ لوجوهٍ مِن التَّطوُّرِ اللُّغويّ

تتوارُدُ الصِّيَغُ الصرفيَّةُ لوجوهٍ مِن التَّطوُّرِ اللُّغويّ، ولهَا طرائقُ في لغةِ العَربِ كثيرةٌ، وتأتي جلُّها بتغيير حرفٍ مكانَ حرفٍ؛ نتيجةً للتطورِ الصوتي الحَاصِلِ للألفاظِ، وقَد وردَتْ في (6) ستةِ مواضعَ في الجَمْهَرةِ، كَمَا سنبيّنُ في الجدولِ الآتي ذكرُهُ مرتبةً على حروفِ المُعْجَمِ، مُحَلِّلِيْنَ مَوْضِعًا مِنْهَا:

الأُنموذجُ التحليليُّ: (ك/م/خ)=(كَمَخَهُ/كَمَحَهُ/كَبَحَهُ)=(فَعَلَهُ):

وردتِ الصِّيغةُ الصَّرفيَّةُ:(فَعَلَهُ)، للأبنيةِ الثَّلاثةِ: (كَمَخَهُ)، و(كَمَحَهُ)، و(كَبَحَهُ)[7] بِمَا نقلَهُ ابنُ دُرَيْدٍ عن الأعرابِ في معجمِهِ قولُهُ:(("كَمَخَهُ باللِّجَامِ وكَمَحَهُ وكَبَحَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[8].

والأَبنيةُ الثلاثيَّةُ مشتقَّةٌ مِن الجُذُورِ الثُّلاثيَّةِ على التوالي (ك/م/خ) للبناءِ الأَوَّلِ، و(ك/م/ح) للبناءِ الثَّاني، و(ك/ب/ح) للثالث منها، أَمَّا الأَوَّل فدالٌ في اللُّغةِ على أَصلَيْنِ متناقضيْنِ:(("أَقْمَحَ بأَنْفِهِ إِقْمَاحًا وأَكْمَحَ إِكْمَاحًا إِذَا شَمَخَ بأَنْفِهِ وتَكَبَّرَ، وكَمَخَهُ باللِّجَامِ:قَدَعَهُ"))[9]، أَمَّا الجذْرُ الثَّاني (ك/م/ح) دالٌ،على أَصلٍ واحدٍ لا ينقاسُ عليْهِ؛ إذ قَالَ ابنُ فارسٍ:(("الْكَافُ وَالْمِيمُ وَالْحَاءُ كَلِمَاتٌ لَا تَنْقَاسُ، وَفِي بَعْضِهَا شَكٌّ، غَيْرَ أَنَّا ذَكَرْنَا مَا ذَكَرُوهُ، قَالُوا: أَكْمَحَ الْكَرْمُ، إِذَا تَحَرَّكَ لِلْإِيرَاقِ"))[10]، وأَمَّا الجَذْرُ الثَّالثُ (ك/ب/ح) فلَهُ أَصلٌ واحدٌ لا يتجاوزُهُ، فـ(("الْكَافُ

(1)أَبو عثمان سعيد بن هارون, لغوي مشهور, من مصنَّفاته: معاني الشعر, والأَبيات الفريدة"ت256ه", تنظر ترجمة حياته في:السيرافيّ،أَخبار النحويين،المصادر السابق/44, والزركليّ،الأَعلام،المصدر السابق: 103/3.

(2)سعيد بن مسعدة, من نحاة البصرة, من مصنَّفاته:معاني القرآن, ومعاني الشعر"ت215ه", تنظر ترجمة حياته في:السيرافيّ،أَخبار النحويين، المصدر السابق:40/1-42 ,وأَبو البركات الأَنباريّ(ت577ه)،نزهة الأَلباء في طبقات الأُدباء،تحق:إبراهيم السامرائي،ط1985/3م/مكتبة المنار،الزرقاء-الأُردن:108/1-109, والزركليّ،الأَعلام، المصدر السابق:102/3.

(3)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:385/1.

(4)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:386/5"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ن/ت/ج)؛إذ"قَـــــالَ:"النُّونُ وَالتَّاءُ وَالْجِيمُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، هِيَ النِّتَاجُ،وَنُتِجَتِ النَّاقَةُ; وَنَتَجَهَا أَهْلُهَا، وَفَرَسٌ نَتُوجٌ:اسْتَبَانَ نِتَاجُهَا".

(5)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:956/2.

(6)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:447/5"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ن/ع/ي)؛إذ"قَـــــالَ:"النُّونُ وَالْعَيْنُ وَالْحَرْفُ الْمُعْتَلُّ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى إِشَاعَةِ شَيْءٍ".

(7)ينظر:السيوطيّ(ت911ه)،المزهر في علوم اللغة وأَنواعها،المصدر السابق:322/1.

(8)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:620/1.

(9)ابن منظور(ت711ه)،لسان العرب،ط1/(د.ت)/دار صادر-بيروت:49/3.

(10)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:137/5.

وَالْبَاءُ وَالْحَاءُ كَلِمَةٌ، يُقَالُ: كَبَحْتُ الْفَرَسَ بِلِجَامِهِ أَكْبَحُهُ"))[1] والأَبنيةُ الثَّلاثةُ مِن البابِ الثَّالثِ: (فَعَلَ = يَفْعَلُ/فَتَحَ = يَفْتَحُ)، صحيحةُ الحروفِ سالمةٌ مِن الهمزِ والتضعيفِ، متعديةٌ لفاعِلِهَا بنفسِهَا، فتقولُ:(كمَحَ الرَّجلُ لجَامَ فرسِهِ)، و(كَمَحَ الرَّجلُ لِجَامَ فرسِهِ)، و(كَبَحَ الرَّجلُ لجَامَ فرسِهِ)، والأَبنيةُ الثَّلاثةُ مِن أَبنيةِ الأَفْعالِ[2]، والتغييرُ الحاصلُ بينَ أَصواتِ الأَبنيةِ الثَّلاثةِ هو تطوُّرٌ لغويٌّ صوتيٌّ، فالبناءُ:(كَمَحَ) تَغيَّرَ فيْهِ الفونيمُ الأَخيرُ لامُ الكلمةِ؛ ليكون:(كَمَحَ)، فهما يشتركانِ في الصِّفاتِ الصَّوتيَّةِ الآتية:(الهمسُ، والرخاوةُ، والانفتاحُ)، ويختلفَانِ بأَنَّ (الخاءَ) (مستعليةٌ مخرجُهَا أَدنى الحَلْقِ)، و(الحاءَ) (مستفلةٌ مخرجُهَا وَسَطَ الحَلْقِ)، ونجدُ(كَبَحَ) قد اختلفَ عَن البناءِ الثَّاني (كَمَحَ) الأَقربِ لَهُ بنيةً في الفونيمِ عينِ الكلمَةِ؛ ليكونَ (كَبَحَ)، ونلحظُ التقاربَ في صفاتِ صوْتَي:(الميمِ) و(الباءِ)، فَهُمَا يشتركانِ صَوْتِيًا في:(الجهرِ، والاستفالةِ، والانفتاحِ)، ومخرجُهُمَا (الشفةُ)، ويختلفانِ صوتيًا في (الشدَّةِ)، وهي صفةٌ لـ(الباءِ)، و(البينيَّةِ) وهي صفةٌ لـ(الميم)، والباءُ (مقلقةٌ)، والميمُ فيها(غنَّة)[3]، وقد تواردَتْ هذه الأَبنيةُ الثَّلاثةُ كَمَا ذَكَرَ ابنُ دُريدٍ (بمعنى واحد)، فيرى إِمكانيةَ أَن ينوبَ بناءٌ عَن بناءٍ آخَرَ في الاستعمالِ اللُّغويّ؛ لأَنَّ صيَغَها الصَّرفيَّةَ واحدةٌ، وجذورَ أَفعالِهَا تقاربتْ في الدلالةِ المُعجميَّةِ كَمَا أَشرْنَا آنفًا؛ إِذ تدلُّ الأَبنيةُ الثَّلاثةُ وتشترك في معنى السيطرةِ والحزمِ والتقييدِ، وتقاربتْ في صفاتِ الأَصواتِ، وفي الوصفِ الصرفيّ، والنَّحويّ، بل أَنَّ ابنَ فارسٍ لم يُطلْ في تفصيلِ وصفِهَا، وأَهمَلَ وصفَ جذرٍ مِنْهَا، وهذا كلُّه مردُّه إِلى أَنَّ هذه الأَبنيةَ الثَّلاثةَ تتوارَدُ لُغويًا في الاستعمالِ العربيّ، وتتقاربُ متناوبةً وكأَنَّها لفظةٌ واحدةٌ.

توارد الصيغ الصَّرفيَّة لوجوه من التطوُّر اللغويّ			
ت	نصُّ ابنِ دُرَيْدٍ	الجذر	المادة
1.	(("وَيُقَالُ: الجِرَيَانِ والجِرْيَالِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[4].	(ج/ر/ي)[5]	جَرَيَ
2.	(("الخَنَطُ، زَعَمُوْا يُقَالُ: خَنَطَهُ يَخْنُطُهُ خَنَطًا إِذَا كَرَبَهُ، مِثْلُ: غَنَطَهُ والغَنَطُ والخَنَطُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[6].	(خ/ن/ط)[7]	خَنَطَ
3.	(("وَرَصَحَ الشَّيْءُ ورَسَحَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[8].	(ر/ض/خ)[9]	رَضَحَ
4.	(("كَمَخَهُ باللِّجَامِ وكَمَحَهُ وكَبَحَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[10].	(ك/م/خ)[11]	كَمَخَ
5.	(("مَثَّ شَارِبَهُ يَمِثُّ مَثًّا إِذَا أَكَلَ دَسِمًا فَبَقِيَ عَلَيْهِ، وأَحْسَبُ أَنَّ مَثَّ ونَثَّ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[12].	(م/ث/ث)[13]	مَثَّثَ

(1)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:153/5.

(2)ينظر:ركن الدين الاسترآباذي(ت715هـ)،شرح شافية ابن الحاجب،تحقـ:د.عبد المقصود محمد،ط2004/1م/مكتبة الثقافة الدينية-بيروت:322/1.

(3)يُنظر:أَنيس، إبراهيم،الأَصوات اللُّغويَّة،المصدر السابق/17-30.

(4)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1040/2.

(5)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:448/1"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ج/ر/ي)؛إِذ"قَـــالَ:"الْجِيمُ وَالرَّاءُ وَالْيَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ انْسِيَاحُ الشَّيْءِ".

(6)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:611/1.

(7)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:223/2 أَصْـــلَ الجَـــذْرِ(خ/ن/ط)؛إِذ قَـــالَ:"الْخَاءُ وَالنُّونُ وَالطَّاءُ كَلِمَةٌ لَيْسَتْ أَصْلًا، وَهِيَ مِنْ بَابِ الْإِبْدَالِ،يُقَالُ خَنَطَهُ:إِذَا كَرَبَهُ، مِثْلُ غَنَطَهُ، وَلَيْسَ بِشَيْءٍ".

(8)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:586/1.

(9)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:402/2"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ر/ض/خ)؛إِذ"قَـــالَ:"الرَّاءُ وَالضَّادُ وَالْخَاءُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَسْرٍ، وَيَكُونُ يَسِيرًا، ثُمَّ يُشْتَقُّ مِنْهُ".

(10)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:620/1.

(11)لَمْ يُبَـــــيِّنْ ابنُ فـــَارس في المقاييس"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(ك/م/خ)؛وبيَّنهُ ابنُ منظور في اللسان:49/3.

(12)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:85/1.

(13)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارس في المقاييس:268/5"أَصْـــلَ"الجَـــذْرِ(م/ث/ث)؛إِذ"قَـــالَ:"الْمِيمُ وَالثَّاءُ كَلِمَتَانِ،يَقُولُونَ:مَثَّ يَدَهُ: مَسَحَهَا وَمَثَّ الشَّيْءُ، إِذَا كَانَ يَرْشَحُ دَسَمًا".

توارد الصيغ الصَّرفيَّة لوجوه من التطوُّر اللغويّ			
ت	نصُّ ابنِ دُرَيْدٍ	الجذر	المادة
6.	(("والمَارِدُ: المُرْتَفِعُ، والمَرِيْدُ: مُثْلُ:المَرِيْسِ تَمْرٌ مَرِيْدٌ ومَرِيْسٌ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[1].	(م/ر/د)[2]	مَرَدَ

المَطْلَبُ الثَّالِثُ

توارُدُ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ لاخْتِلَافِ اللَّهَجَاتِ(اللُّغَاتِ)

يَطَّرِدُ تَوَارِدُ الصِّيَغِ الصَّرْفيَّةِ؛ للاخْتِلافِ اللَّهجِيّ في مُعْجَمِ الجَمْهَرةِ؛ إذ تُعَدُّ اللَّهجاتُ رافدًا لغويًا خصبًا، يَرفدُ دارسي اللَّغةِ بكلِّ مختلفاتِ اللِّسانِ العَربيّ، فاختلافُ اللَّهجاتِ يَمنحُ سعةً للأداءِ اللُّغويّ، وقد وردت في (5) خمسةِ مواضعَ مِمَّا ذكرَهُ ابنُ دُريدٍ في جمهرتِهِ، كَمَا سنبيّن في الجدول الآتي، مُحَلِّلِيْنَ صيغةً مِن صِيَغِ تَوارِدِهَا:

الأُنموذجُ التحليليُّ: (ف/ط/ر) (ش/ق/أ) (ش/ق/ق) (ب/ق/ل) (ب/ز/غ) (ص/ب/أ)=(فَطَرَ /شَقَأَ /شَقَّ /بَقَلَ /بَزَغَ /صَبَأَ) = (فَعَلَ):

وردتِ الصيغةُ:(فَعَلَ) للأبنيةِ:(فَطَرَ/شَقَأَ/شَقَّ/بَقَلَ/بَزَغَ/صَبَأَ) لِمَا أَوردَهُ ابنُ دُريدٍ في جمهرتِهِ قولُهُ:(("تَقولُ الْعَرَبُ: فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ، وشَقَأَ نابُهُ، وشَقَّ نَابُه، وبَقَلَ، وبَزَغَ وصَبَأَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[3].

والأبنيةُ الستةُ مُشتَقَّةٌ من الجُذُورِ الثُّلاثيَّةِ اللُّغويَّةِ الآتيةِ على التوالي: (ف/ط/ر)، (ش/ق/أ)، (ش/ق/ق)، (ب/ق/ل)، (ب/ز/غ)، (ص/ب/أ)، فالجَذرُ(ف/ط/ر) عندَ ابنِ فارسٍ لَهُ:(("أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ"))[4]، والجذرُ(ش/ق/أ) لم يُفردْ لَهُ ابنُ فارسٍ جَذرًا لغويًا مستقلًا لَهُ بل صهرَهُ في جذرِ:(ش/ق/و)، وقَالَ:(("فَإِذَا هُمِزَ تَغَيَّرَ الْمَعْنَى، تَقُولُ: شَقَأَ نَابُ الْبَعِيرِ يَشْقَأُ، إِذَا بَدَا، قَالَ: الشَّاقِئُ: النَّابُ الَّذِي لَمْ يَعْصَلْ"))[5]، وأَمَّا الجَذرُ(ش/ق/ق) فَلَهُ(("أَصْلٌ وَاحِدٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى انْصِدَاعٍ فِي الشَّيْءِ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ وَيُشْتَقُّ مِنْهُ عَلَى مَعْنَى الِاسْتِعَارَةِ"))[6]، في حينِ نَرَى الجذرَ(ب/ق/ل) لَهُ(("أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ النَّبَاتِ، وَإِلَيْهِ تَرْجِعُ فُرُوعُ الْبَابِ كُلِّهِ...قَالَ أَبُو زِيَادٍ: الْبَقْلُ اسْمٌ لِكُلِّ مَا يَنْبُتُ أَوَّلًا، وَمِنْهُ قِيلَ لِوَجْهِ الْغُلَامِ أَوَّلَ مَا يَنْبُتُ: قَدْ بَقَلَ يَبْقُلُ بُقُولًا وَبَقْلًا، وَبَقَلَ نَابُ الْبَعِيرِ، أَيْ: طَلَعَ"))[7]، وأَمَّا الجذرُ(ب/ز/غ) فدالٌّ على(("أَصْلٍ وَاحِدٍ، وَهُوَ طُلُوعُ الشَّيْءِ وَظُهُورُهُ، يُقَالُ: بَزَغَتِ الشَّمْسُ وَبَزَغَ نَابُ الْبَعِيرِ: إِذَا طَلَعَ"))[8]، وأَمَّا الجذر(ص/ب/أ) فلم يُفردْ لَهُ ابنُ فارسٍ في معجمِهِ جَذرًا لغويًا خاصًا لَهُ بلْ جعلَهُ في جذرِ:(ص/ب/ي)، والحرفُ الأَخيْرُ المُعْتَلُّ، وقَالَ:(("فَأَمَّا الْمَهْمُوزُ فَهُوَ يَدُلُّ عَلَى خُرُوجٍ وَبُرُوزٍ، يُقَالُ: صَبَأَ مِنْ دِينٍ إِلَى دِينٍ، أَيْ: خَرَجَ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: صَبَأَ نَابُ الْبَعِيرِ، إِذَا طَلَعَ"))[9]، والأَبنيةُ الستَّةُ مِن بابيْنِ صرفيَّيْن:(فَطَرَ/شَقَّ/بَقَلَ/بَزَغَ) من البابِ الأَوَّل: (نَصَرَ= يَنْصُرُ)، والبناءان الصَّرفيَّان: (شَقَأَ/ صَبَأَ) من الباب الثالث:(فَعَلَ = يَفْعَلُ/ فَتَحَ = يَفْتَحُ)، ونلحظُ تآلفًا وتجاذبًا في أَصواتِ أَبنيتِهَا بمشتركاتِ صفاتٍ صوتيَّةٍ يولِّدها تكرارُ صوتِ(القافِ)أَربعَ مرَّاتٍ، وصوتِ(الباءِ) ثلاثَ مرَّاتٍ، وصوتِ(الشينِ) مرتيْنِ، وصوتِ(الهمزةِ) مرتيْنِ، فضلًا عَن تشاركٍ وصفيٍّ لبعضِ الصفاتِ في بقيةِ الأَصواتِ المُشكِّلةِ للأَبنيةِ الستَّةِ،

(1)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:640/2.

(2)بَـــــيَّنَ ابنُ فـــَارِس في المقاييس:317/5 أَصْـــلَ الجَـــذْرِ(م/ر/د)؛إذ قَـــــالَ:"الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَجْرِيدِ الشَّيْءِ مِنْ قِشْرِهِ أَوْ مَا يَعْلُوهُ مِنْ شَعْرِهِ".

(3)ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1283/3.

(4)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:510/4.

(5)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:202/3.

(6)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:170/3.

(7)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:274/1-275.

(8)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:244/1.

(9)ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:332/3.

فـ(الفاءُ)، و(الغينُ) قريبانِ مِن صفاتِ صوتِ(القافِ)، و(الطاءُ)، و(الصَّادُ) قريبانِ مِن صفات صوتِ (الشّينِ)[1]، والصيغةُ (فَعَلَ) للأَبنيةِ الستَّةِ أَفعالُهَا لازمةٌ، وحروفُهَا الأَصليَّةُ صحيحةٌ سالمةٌ من حيثُ الصحَّةُ والاعتلالُ، تخلَّلهَا مضاعفٌ واحدٌ ومهموزانِ، وقَد مَنَحَ اللُّزومُ تركيزَ الفِعْلِ وجعلَهُ صورةً حيَّةً عَن ظهورِ نَابِ البعيرِ وانبجاسِهِ، ولقدرِ مَا اعتَنَى العربُ بالبعيْرِ ووصفِهِ خصَّصُوا لَهُ في لغتِهِم كثيرًا من ألفاظِهِم، وبتعددِ لهجاتِ العربِ ولغاتِهِم في الصحراءِ، حظيَ البعيْرُ بالقدرِ الأَكبرِ منْهَا، فالأَبنيةُ الستَّةُ: (فَطَرَ/شَقَأَ/شَقَّ/بَقَلَ/بَزَغَ/صَبَأَ) تتوارَدُ كَمَا وصفَهَا ابنُ دُريدٍ في معجمِهِ الجمهرةِ، وهذا التوارُدُ آتٍ مِن تعدُّدِ لهجاتِ العربِ(لغاتِهِم) الَّتي مَنَحتْ نابَ البعيرِ كُلَّ هذه الأَلفاظِ الفعليَّةِ الدالةِ على بلوغِهِ وظهورِ نابِهِ ابتهاجًا وفرحًا وفخرًا بِهِ، فتقاربَتِ الأَبنيةُ الستَّةُ: صَوْتيًا في فونيماتِهَا، وصرفيًا في مورفيماتِهَا، ونحويًا في لزومِهَا، ودلاليًا في معنَاها المشتركِ، وظلالِ معانيْهَا.

توارد الصيغ الصرفيَّة لاختلاف اللهجات(اللغات)			
ت	نصُّ ابنِ دُرَيْدٍ	الجذر	المادة
.1	(("والجَهْدُ والجُهْدُ لُغَتَانِ[2] فصيحتَانِ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[3].	(ج/ه/د)[4]	جَهَدَ
.2	(("والحَسَدُ: مَعْرُوْفٌ حَسَدْتُ أَحْسُدُ حَسَدًا، وَيُقَالُ:حَسَدْتُكَ على الشَّيْءِ، وحَسَدْتُكَ الشَّيْءَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[5].	(ح/س/د)[6]	حَسَدَ
.3	(("قَالَ يُونُسُ[7]: تَقولُ الْعَرَبُ: فَطَرَ نَابُ الْبَعِيرِ، وشَقَأَ نابُهُ، وشَقَّ نَابُه، وبَقَلَ، وبَزَغَ وصَبَأَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[8].	(ف/ط/ر)[9]	فَطَرَ
.4	(("وَلَحَسَ الْكَلْبُ الْإِنَاءَ ولَحِذَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[10].	(ل/ح/س)[11]	لَحَسَ
.5	(("وَالنُّصْحُ: بَذْلُ الْمَوَدَّةِ وَالِاجْتِهَادِ فِي الْمَشُوْرَةِ، ونَصَحْتُهُ وَنَصَحْتُ لَهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[12].	(ن/ص/ح)[13]	نَصَحَ

المَطْلَبُ الرَّابِعُ

تَوارُدُ الصِّيَغِ الصَّرفيَّةِ لتَعَدُّدِ الوَصْفِ أَو المَوْصُوْفِ

تَتَوارَدُ الصِّيَغُ الصَّرْفيَّةُ؛ لتَعدُّدِ الوَصْفِ أَو المَوْصُوْفِ للشيءِ الوَاحِدِ، وهي ظاهرةٌ بارزةٌ في مواضعِ التواردِ الواردةِ في الجَمْهَرَةِ، وَلَهَا أَثرٌ بارزٌ في السياقِ الواردةِ فيْهِ، وقد وردت في (3) ثلاثةِ مواضِعَ في جردِنَا لمعجَمِ جمهرةِ اللُّغةِ، كَمَا سنوضِّحُ ذلكَ في الجدولِ الآتي، ونحلِّلُ بعضَ مَوارِدِهِ:

الأُنموذجُ التحليليُّ: (ق/م/م)(ر/م/م)=(مِقَمَّةٌ/مِرَمَّةٌ)/ (مِفْعَلَةٌ):

(1)يُنظر:أَنيس، إبراهيم،الأَصوات اللُّغويَّة،المصدر السابق/17-30.
(2)يُنْظَرُ:ابن دُرستويه(ت347ه)،تصحيحُ الفصيحِ وشرحِهِ،تحقـ:د. محمد المختون،(د.ط)/1998م/المجلس الأَعلى للشئون الإسلامية-القاهرة/355.
(3)ابن دُريد،الجَمْهَرَةُ،المصدر السابق:452/1.
(4)بَيَّنَ ابنُ فَارس في المقاييس:486/1"أَصْلَ"الجَذْرِ(ج/ه/د)؛إذ"قَالَ:"الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَالدَّالُ أَصْلُهُ الْمَشَقَّةُ، ثُمَّ يُحْمَلُ عَلَيْهِ مَا يُقَارِبُهُ".
(5)ابن دُريد،الجَمْهَرَةُ،المصدر السابق:502/1.
(6)بَيَّنَ ابنُ فَارس في المقاييس:61/2"أَصْلَ"الجَذْرِ(ح/س/د)؛إذ"قَالَ:"الْحَاءُ وَالسِّينُ وَالدَّالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْحَسَدُ".
(7)يونس بن حبيب, إمام النحاة البصريينَ، من مصنَّفاتِهِ:معاني القرآن، والأَمثال"ت182ه"، تنظر ترجمة حياته في:السيرافيّ،أَخبار النحويين، المصدر السابق:28/1, والزبيديّ،طبقات النحويين،المصدر السابق/51, والزركليّ،الأَعلام،المصدر السابق:261/8 .
(8)ابن دُريد،الجَمْهَرَةُ،المصدر السابق:1283/3.
(9) بَيَّنَ ابنُ فَارس في المقاييس:510/4"أَصْلَ"الجَذْرِ(ف/ط/ر)؛إذ"قَالَ:"الْفَاءُ وَالطَّاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى فَتْحِ شَيْءٍ وَإِبْرَازِهِ".
(10) ابن دُريد،الجَمْهَرَةُ،المصدر السابق:534/1.
(11) بَيَّنَ ابنُ فَارس في المقاييس:237/5"أَصْلَ"الجَذْرِ(ل/ح/س)؛إذ"قَالَ:"اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالسِّينُ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى أَخْذِ شَيْءٍ بِاللِّسَانِ".
(12) ابن دُريد،الجَمْهَرَةُ،المصدر السابق:544/1.
(13) بَيَّنَ ابنُ فَارس في المقاييس:435/5 أَصْلَ الجَذْرِ(ن/ص/ح)؛إذ قَالَ:"النُّونُ وَالصَّادُ وَالْحَاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى مُلَاءَمَةِ بَيْنَ شَيْئَيْنِ وَإِصْلَاحٍ لَهُمَا".

وَردَتْ صيغةُ (مِفعَلَةٌ) للبناءَينِ الصَّرفيّين: (مِقَمَّةٌ)، و(مِرَمَّةٌ) بكسرِ الميمِ، وقِيْلَ: بفتحِهَا[1]، بِمَا نقلَهُ ابنُ دُريدٍ في معجمِهِ الجَمهرةِ، قولُهُ:(("وَقَمَتِ الشَّاةُ تَقِمُ قَمًا إِذَا ارْتَمَتْ مِن الأَرْضِ، والمِقَمَّةُ والمِرَمَّةُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[2].

والبناءانِ الصَّرفيَّانِ مُشتقَّانِ مِن الجذريْنِ الثُّلاثيَّينِ على التوالي:(ق/م/م)، و(ر/م/م)، فأَمَّا الجذرُ:(ق/م/م) فدالٌّ في اللُّغةِ على أَصلٍ واحدٍ، وهو(("جَمْعِ الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ: قَمْقَمَ اللَّهُ عَصَبَهُ، أَيْ جَمَعَهُ...وَمِقَمَّةُ الشَّاةِ: مِرَمَّتُهَا، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لِأَنَّهَا تَقُمُّ بِهَا النَّبَاتَ فِي فِيهَا"))[3]، وأَمَّا الجذرُ:(ر/م/م) فدالٌّ على أَربعة أُصول(("أَصْلَانِ مُتَضَادَّانِ:أَحَدُهُمَا لَمُّ الشَّيْءِ وَإِصْلَاحُهُ، وَالْآخَرُ بَلَاؤُهُ، وَأَصْلَانِ مُتَضَادَّانِ:أَحَدُهُمَا السُّكُوتُ، وَالْآخَرُ خِلَافُهُ، فَأَمَّا الْأَوَّلُ مِنَ الْأَصْلَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ، فَالرَّمُّ: إِصْلَاحُ الشَّيْءِ، تَقُولُ: رَمَمْتُهُ أَرُمُّهُ... وَمِنَ الْبَابِ قَوْلُهُمْ: الشَّاةُ تَرُمُّ الْحَشِيشَ مِنَ الْأَرْضِ بِمَرَمَّتِهَا"))[4]، ونرى تقاربًا صوتيًا بينَ الأَصواتِ المُشكِّلةِ للبناءَين: (المِقَمَّةُ)، و(المِرَمَّةُ)، والفرقُ حَاصِلٌ بينَ البِنَاءينِ في فونيمٍ واحدٍ بينَ صوتَي: (القافِ)، و(الراءِ)، فهذانِ الصوتانِ يتَّفقانِ في صفاتٍ ويختلفانِ في أُخرى، فأَمَّا الاتفاقُ ففي صِفَتي:(الجهرِ، والانفتاحِ)، وأَمَّا الاختلافُ ففي صِفَتَي:(الراءِ): (البينيَّةِ، والاستفالِ)، وفي صِفتَي:(القافِ):(الشدَّةِ، والاستعلاءِ)[5]، والبناءانِ مِن البابِ الثَّاني: (فَعَلَ=يَفْعِلُ/ضَرَبَ=يَضْرِبُ)، وتشكيلُهُمَا الصرفيُّ مِن فعلٍ صحيحٍ مُضاعَفٍ، مِن أَبنيةِ الأَسماءِ، وتركيبُهُمَا النحويُّ فعلانِ مُتعدِّيانِ، يتواردانِ دلاليًا بمعنًى واحدٍ كما وَصَفَ ابنُ دُريدٍ في جمهرتِهِ، وهذا التَّواردُ في تعددِّ الوصفِ أَو الموصوفِ حَاصِلٌ في البناءينِ بتقاربٍ في أَصلِهِمَا المعجميّ، وتقاربٍ في أَصواتِهِمَا، وفي الوصفِ الصرفيّ، وفي التركيبِ النحويّ، وفي الدلالةِ على لمِّ الشيءِ وجمعِهِ، ومن اللغويّينَ مَن ميّزَ بينَ:(المِقَمَّةُ)، و(المِرَمَّةُ)، فقد قسَّمَ الثعالبيُّ(ت429ه) شفاهَ المخلوقاتِ، وميَّزَ بينَهَا بقولِهِ:(("في تَقْسِيمِ الشفَاهِ: شَفَةُ الإِنْسانِ، مِشْفَر البَعِيرِ، جَحْفَلَةُ الفَرَسِ، خَطْمُ السَّبُعِ، مِقَمَّةُ الثَّوْرِ، مَرَمَة الشَاةِ، فِطْبِسَةُ الخِنْزِيرِ، بِرْطِيلُ الكَلْبِ"))[6]، ومن اللُّغويّينَ من لا يجدُ فرقًا بينَهما فيستعملُهُمَا على سواءٍ بتوارٍ كلّيّ[7].

توارد الصيغ الصَّرفيَّة لتعدد الوصف أو الموصوف			
ت	نصُّ ابنِ دُريْدٍ	الجذر	المادة
1.	(("وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ[8]: ابْرَنْشَقَ الرَّجلُ، واقْرَنْشَعَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[9].	(ب/ر/ش/ق)[10]	بَرْشَقَ
2.	(("والبَعْصُ: الِاضْطِرَابُ ضَرَبَهُ حَتَّى تَبَعَّصَ وتَبَعْرَصَ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[11].	(ب/ع/ص)[12]	بَعَصَ
3.	(("وَقَمَتِ الشَّاةُ تَقِمُ قَمًا إِذَا ارْتَمَتْ مِن الأَرْضِ، والمِقَمَّةُ والمِرَمَّةُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ"))[13].	(ق/م/م)[14]	قَمَمَ

نتائجُ البحثِ ومقترحاتُهُ:

يُختتمُ كُلُّ عملٍ أَكاديميٍّ بخاتمةٍ لنتائجِهِ تكونُ مرآةً لأَبرزِ مَا توصَّلَ إِلَيْهِ العملُ البحثيُّ، ولعلَّ أَبرزَهَا في البحثِ مَا يأتي:

تناولَ البحثُ ظاهرةً لغويَّةً فريدةً من ظواهرِ اللُّغةِ العربيَّةِ، ظاهرةُ التواردِ اللُّغويّ، ولعلَّ خصوصيَتَهَا تأتي مَن أَنَّ عيِّنةَ الدراسةِ في مُعجمِ الجَمهرةِ لابنِ دُريْدٍ المُعجميّ اللألمعيّ الَّذي استطاعَ تشكيْلَ مدرسةٍ معجميَّةٍ خاصةٍ ضمَّتْ أَقوالًا للأَعرابِ لم يَرْوِهَا غيرُهُ مِن المعجميّينَ السابقيْنَ لَهُ أَو المعاصريْنَ.

(1) يُنظر:السجستانيّ(ت248ه)،الفرق،تحق:حاتم الضامن،(بحص منشور)/1986م/مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد:37/227.
(2) ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1/164.
(3) ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:5/4.
(4) ابن فارس،المقاييس،المصدر السابق:1/110.
(5) يُنظر:أَنيس، إبراهيم،الأَصوات اللُّغويَّة،المصدر السابق/17-30.
(6) الثعالبيّ(ت429ه)،فقه اللغة وسر العربيَّة،تحق:عبد الرزاق المهدي،ط2002/1م/دار إحياء التراث العربي-بيروت/88.
(7) يُنظر:الفرق،السجستانيّ/227.
(8) أَبو عبيدة معمر بن المثنى، لغوي وأَديبٌ بارز، من مصنَّفاته:مجاز القرآن، والنقائض"ت209ه"، تنظر ترجمة حياته:السيرافيّ،أَخبار النحويين،المصدر السابق/53 ، والزركليّ،الأَعلام،المصدر السابق:7/272-273 .
(9) ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:2/1279.
(10) لَمْ يُبَـيِّنْ ابنُ فـارِس في المقاييس"أَصْـلَ"الجَـذْر(ب/ر/ش/ق)؛وبيَّنهُ ابنُ منظور في اللسان:10/19 إذ"قَـالَ:"الأَصمَعِيُّ رَجُلٌ مُبْرَنْشِقٌ فَرِحٌ مسْرُوْرٌ، قَالَ:وَحَدَّثْتُ الرَّشِيْدَ هارونَ بحديثٍ فَابْرَنْشَقَ، أَي: فَرِحَ وَسُرَّ؛ ورُبَّمَا قَالُوا: ابْرَنْشَقَ الشَّجَرُ إِذَا أَزْهَرَ".
(11) ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1/347.
(12) بَـيَّنَ ابنُ فـارِس في المقاييس:1/269"أَصْـلَ"الجَـذْر(ب/ع/ص)؛إذ"قَـالَ:"الْبَاءُ وَالْعَيْنُ وَالصَّادُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الِاضْطِرَابُ،قَالَ أَبُو مَهْدِيٍّ: تَبَعْصَصَ الشَّيْءُ ارْتَكَصَ فِي الْيَدِ وَاضْطَرَبَ".
(13) ابن دُريد،الجَـمْهَرَةُ،المصدر السابق:1/164.
(14) بَـيَّنَ ابنُ فـارِس في المقاييس:5/4 أَصْـلَ الجَـذْر(ق/م/م)؛إذ قَـالَ:"الْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى جَمْعِ الشَّيْءِ،مِنْ ذَلِكَ: قَمْقَمَ اللَّهُ عَصَبَهُ، أَيْ جَمَعَهُ".

يكمنُ السببُ الرئيسُ لاختيار البحثِ لدراسةٍ معجميَّةٍ صرفيَّةٍ في إنَّهُ تتبُّعُ ظاهرةِ التواردِ بوصفِهَا ظاهرةً مميَّزةً مُطَّردةً في المعاجمِ العربيَّةِ عَبْرَ جمعِ الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ،لهذهِ الظاهرةِ، وإحصائِهَا، ولاسيَّما أنَّ البحثَ في التراثِ يلبّي شغفَ الباحثيْنَ في الاستقراءِ والتوصيفِ ثُمَّ التقعيْدِ.

بلغَ عددُ الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ الَّتي تواردتْ بـ(معنًى واحدٍ) في الجمهرةِ (22) مَوضِعًا لصيغٍ صرفيَّةٍ متنوّعةِ الأَبنيةِ، تشكَّلتْ مِن (21) موضعًا لصيغٍ صرفيَّةٍ مِن جذرٍ ثُلاثيٍّ مُجرَّدٍ، وجذرٍ رُباعيٍّ الأُصولِ واحدٍ فقط.

نقلَ ابنُ دُريدٍ مرويَّاتِهِ من الأَعرابِ ولم يسمِّهم، فضلًا عن نقلِهِ مِن العلماءِ المؤلِّفينَ أَو العلماءِ الرواةِ أَمثالِ: يونسِ بنِ حبيبٍ(ت182ه)، وأَبي زيدٍ(ت215)، والأَخفشِ(ت215ه)، وأَبي عثمانَ(ت256ه)، وكثير مِمَّن لم يذكرْهُم مِن جامعي المرويَّاتِ بأَفضلِ صورِهَا، وأَدقِّ وجوهِهَا، وأَوثقِ طرائِقِهَا.

يُعَدُّ استعمالُ المصطلحُ اللُّغويُّ:(المُتواردةُ) أُسلوبًا علميًا مَنَحَ الظاهرةَ اللُّغويَّةَ سعةً لاحتواءِ الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ متنوعةِ الأَبنيةِ والجذورِ الَّتي يربطُهَا ورودُهَا بـ(معنًى واحدٍ).

يمكنُ ملاحظةُ ظاهرةِ التواردِ في الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ الواردةِ فيْمَا رواهُ ابن دُريدٍ تتقاربُ مُعجميًا وصوتيًا وصرفيًا ونحويًا ودلاليًا فأَنتجتْ دلالاتٍ مشتركةً يوجِّدُهَا تقاربُهَا في المستوياتِ اللُّغويَّةِ.

لقد كانَ للتَطوُّرِ الصَّوتيِّ والاشتراكِ الدلاليِّ للبِنَى الصَّرفيَّةِ، والتَّقارُبِ اللُّغويِّ الحاصِلِ للَّهجاتِ دورٌ في إيجادِ هذا التَّوارُدِ اللُّغويِّ.

يمكنُ اقتراحُ بعضِ الموضوعاتِ الَّتي تصلحُ أَن تكونَ عملًا أَكاديميًا في سياقِ هذهِ الصِّيغِ الصَّرفيَّةِ الَّتي تتواردُ بمشتركاتٍ لغويَّةٍ، نذكرُ مِنْهَا:

- التناوبُ الصَّرفيُّ للأَبنيةِ المتواردةِ بـ(معنًى واحدٍ) في جمهرةِ اللُّغة لابنِ دُريدٍ (أَو أَيِّ معجمٍ آخَرَ).
- الصِّيغُ الصَّرفيَّةُ المختزلةُ لُغويًا بـ(معنًى واحدٍ) في جمهرةِ اللُّغة لابنِ دُريدٍ (أَو أَيِّ مُعجمٍ آخَرَ).
- التدرُّجُ الدلاليُّ للمتواردات بـ(معنًى واحدٍ) في جمهرةِ اللُّغةِ لابنِ دُريدٍ (أَو أَيِّ مُعجمٍ آخَرَ).
- التطوُّرُ اللُّغويُّ للأَصواتِ في الصِّيغِ المتواردةِ بـ(معنًى واحدٍ) في جمهرةِ اللُّغةِ لابنِ دُريدٍ (أَو أَيِّ مُعجمٍ آخَرَ).
- ثبتُ المصادرِ والمَراجِعِ:

- ابن الصائغ(ت720ه)،اللمحة في شرح الملحة،تحقـ:إبراهيم الصاعدي،ط1/2004م/المملكة العربيَّة السعوديَّة.
- ابن خلكان(ت681ه)وفيَّات الأَعيان،تحقـ:د.إحسان عباس،(د.ط)/1968م/دار الثقافة-بغداد.
- ابن دُرستويه(ت347ه)،تصحيحُ الفصيحِ وشرحِـــــهِ،تحقـ:د. محمد المختون،(د.ط)/1998م/المجلس الأَعلى للشئون الإسلامية-القاهرة.
- ابن دُريد(ت321ه)،جَـــمْهَـــرَةُ اللُّـــغَـــةِ، تحقـ:د.رمزي بعلبكيّ/ط1/1987م/دار العلم للملايين-بيروت.
- ابن منظور(ت711ه)،لسان العرب،ط1/(د.ت)/دار صادر-بيروت.
- أَبو البركات الأَنباريّ(ت577ه)،نزهة الألباء في طبقات الأُدباء،تحقـ:إبراهيم السامرائي،ط3/1985م/مكتبة المنار،الزرقاء-الأُردن.
- أَحمد ابن فارس(ت395ه)،مقاييس اللغة، تحقـ:عبد السلام محمد هارون،(د.ط)/1979م/دار الفكر-بيروت.
- ادوارد(ت1313ه)،اكتفاء القنوع بما هو مطبوع،(د.ط)/1896م/مطبعة(الهلال)-مصر.
- أَنيس، إبراهيم(ت1977م)،الأَصوات اللُّغويَّة،ط1/(د.ت)/نهضة مصر-القاهرة.

- أَنيس، إبراهيم،في اللهجات العربيَّة،ط3/1965م/الإنكلو المصريَّة-القاهرة.
- البغداديّ(ت1399ه)، هدية العارفين،(د.ط)/1951م/دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- الثعالبيّ(ت429ه)،فقه اللغة وسر العربيَّة،تحقـ:عبد الرزاق المهدي،ط1/2002م/دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- الجرجانيّ(ت816ه)،التعريفات، تحقـ:إبراهيم الأبياري،ط1/1985م/دار الكتاب العربي-بيروت.
- الجوهريّ(ت400ه)،الصِّحاح، تحقـ:أحمَد عطار،ط4/1990م/دار العلم للملايين-بيروت.
- حاجي خليفة(ت1167ه)،كشف الظنون،(د.ط)/(د.ت)/دار إحياء التراث العربي-بيروت.
- الذهبيّ(ت748ه)،سير أَعلام النبلاء، تحقـ:شعيب الأَرنؤوط،ط3/1986ه/مؤسسة الرسالة-بيروت.
- ركن الدين الاسترآباذي(ت715هـ)،شرح شافية ابن الحاجب،تحقـ:د.عبد المقصود محمد،ط1/2004م/مكتبة الثقافة الدينية-بيروت.
- الزبيديّ(ت379ه)،طبقات النحويين واللغويين،تحقـ: محمد أبو الفضل،ط2/(د.ت)/دار المعارف-بيروت.
- الزركليّ(ت1976م)،الأَعلام،ط15/2002/دار العلم للملايين-بيروت.
- السجستانيّ(ت248ه)،الفرق،تحقـ:حاتم الضامن،(بحص منشور)/1986م/مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد:37.
- سيبويه(ت180ه)،الكتاب، تحقـ:عبد السلام محمد هارون،ط3/1988م/مكتبة الخانجيّ-القاهرة.
- السيرافيّ(ت368ه)أَخبار النحويين البصريين،تحقـ:طه الزينيّ وآخرين،ط1/1966/مصطفى البابي الحلبيّ-القاهرة.
- السيوطيّ(ت911ه)،المزهر في علوم اللغة وأَنواعها،تحقـ:فؤاد علي منصور،ط1/1998م/دار الكتب العلميَّة-بيروت.

References:

1. Abu al-Barakat al-Anbari (d. 577 AH), Nuzhat al-Albaa fi Tabaqat al-Udabaa, edited by Ibrahim al-Samarra'i, 3rd ed. (n.d.) / 1985 / Al-Manar Library, Zarqa, Jordan.
2. Ahmad ibn Faris (d. 395 AH), Maqayis al-Lughah, edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, 1979 / Dar al-Fikr, Beirut.
3. al-Baghdadi (d. 1399 AH), Hadiyyat al-Arifin (The Gift of the Knowledgeable), 1951 / Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut. - Al-Tha'alibi (d. 429 AH), Fiqh al-Lugha wa Sirr al-Arabiyyah, edited by Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st ed./2002 CE/Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, 1988.
4. Al-Dhahabi (d. 748 AH), Siyar A'lam al-Nubala', edited by Shu'ayb al-Arna'ut, 3rd ed./1986 CE/Mu'assasat al-Risala, Beirut. - Rukn al-Din al-Istarabadi (d. 715 AH), Commentary on Ibn al-Hajib's Shafiyyah, edited by Dr. Abdul Maqsud Muhammad, 1st ed./2004 CE/Library of Religious Culture, Beirut.
5. Al-Jawhari (d. 400 AH), Al-Sihah, edited by Ahmad Attar, 4th ed./1990 CE/Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.

6. Al-Jurjani (d. 816 AH), Al-Ta'rifat, edited by Ibrahim al-Abyari, 1st ed./1985 CE/Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

7. al-Sijistani (d. 248 AH), al-Firq, edited by Hatim al-Dhamin, (published review)/1986 CE/Journal of the Iraqi Scientific Academy, Volume: 37.

8. Al-Sirafi (d. 368 AH), News of the Basran Grammarians, edited by Taha Al-Zaini and others, 1st ed./1966/Mustafa Al-Babi Al-Halabi - Cairo.

9. Al-Suyuti (d. 911 AH), Al-Muzhir fi Ulum Al-Lughah wa Anwa'ihu (The Flower of the Sciences of Language and Its Types), edited by Fuad Ali Mansour, 1st ed./1998/Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut

10. al-Zarkali (d. 1976 CE), al-A'lam, 15th ed./2002 CE/Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut.

11. al-Zubaidi (d. 379 AH), Classes of Grammarians and Linguists, edited by Muhammad Abu al-Fadl, 2nd ed./(no date)/Dar al-Ma'arif, Beirut.

12. Anis, Ibrahim (d. 1977 AD), Linguistic Sounds, 1st ed. (n.d.)/Nahdet Misr - Cairo.

13. Anis, Ibrahim, In Arabic Dialects, 3rd ed./1965 AD/Anglo-Egyptian – Cairo.

14. Edward (d. 1313 AH), Iktifa al-Qanu' bi ma hu tabu' (The Contentment of Contentment in What Is Printed), 1896 / Al-Hilal Press, Egypt.

15. Haji Khalifa (d. 1167 AH), Kashf al-Zunun, (n.d.)/(n.d.) CE/Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut.

16. Ibn al-Sa'igh (d. 720 AH), Al-Lamha fi Sharh al-Milha, edited by Ibrahim al-Sa'idi, 1st ed., 2004, Kingdom of Saudi Arabia.

17. Ibn Duraid (d. 321 AH), Jamharat al-Lughah, edited by Dr. Ramzi Baalbaki, 1st ed., 1987, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut.

18. Ibn Durastawayh (d. 347 AH), Tas'heeh al-Fasih wa Sharh (Explanation of the Classical Arabic Language), edited by Dr. Muhammad al-Mukhtun, 1998, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo.

19. Ibn Khallikan (d. 681 AH), Wafiyat al-A'yan, edited by Dr. Ihsan Abbas, 1968, Dar al-Thaqafa, Baghdad.

20. Ibn Manzur (d. 711 AH), Lisan al-Arab, 1st ed. (n.d.) / Dar Sadir, Beirut.

21. Sibawayh (d. 180 AH), al-Kitab, edited by Abdul Salam Muhammad Harun, 3rd ed./1988 CE/Al-Khanji Library, Cairo.